على ان وحدانية الله تعالى والدلايل السمعية على
الوحدانية كثيرة في القران ولما افاد هذا الدليل
انه لا يجوز ان لا يكون المدبر السموات والارض
الا واحدا وان ذلك الواحد لا يكون الا الله تعالى
قال تعالى **فسبحان الله** اي فتسبب عن ذلك
تنزه المتصف بصفات الكمال **رب** اي خالق **العرش**
اي الكرسي المحيط بجميع الاجسام المقدم الذي
هو محل التدبير ومنشا التقادير **عما يصفون**
اي الكفار الله تعالى به من الشريك له وغيره
ثم بين تعالى ذلك بقوله تعالى **لا يسئل** اي من اي
سايل ما **عما يفعل** لعظمته وقوة سلطانه
واذا كانت عادة الملوك والجبابرة ان لا يسالهم
من في مملكتهم عن افعالهم وعن ما يريدون و
يصدرون من تدبير ملكهم تهيبا واجلالا
ان مع جواز الخطا والزلل وانواع الفساد
عليهم لان ملك الملوك ورب الارباب خالقهم
ورازقهم اولى ان لا يسال عن افعاله مع ما
علم واستقر في العقول من ان ما يفعله كل فعل فهو
بدواعي الحكمة ولا يجوز عليه الخطا **وهم يسالون**

ام

ام اتخذوا من دونه الهة استفظاعا لشانهم و
استعظاما لكفرهم واظهارا لجهلهم ولما كان
جوابهم اتخذنا ولا مرجع امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم بجوابهم فقال تعالى **قل هاتوا**
برهانكم اي ما ادعيتموه من عقل ونقل كما اثبت
برهان النقل المؤيد بالعقل ولما كان تعالى
لا يواخذ بمخالفة العقل ما لم ينضم اليه دليل
النقل اتبعه قوله مشيرا الى ما بعث الله تعالى به
الرسل من الكتب **هذا ذكر** اي موعظة وشرف **من**
معي ممن تبعني وهو القران الذي عجزتم عن معارضته
وذكر اي وهذا ذكر **من قبلي** من الامم الماضية وهو
التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية
فانظروا هل تجدوا فيها الا الامر بالتوحيد والنهي
عن الاشراك ولما كانوا لا يجدون شبهة لهم فضلا
عن حجة ذمهم الله تعالى على جهلهم بمواضع
الحق فقال تعالى **بل اكثرهم** اي هولاء المدعوون
لا يعلمون الحق فلا يميزون بينه وبين الباطل
بل هم جهلة والجهل اصل الفساد **فهم** اي فتسبب
عن جهلهم ما افتتحنا به السورة من انهم **معرضون**

أصل م

Copyright © King Saud University